@ 735 @ نفع العباد ومصلحتهم . ! 2 2 ! وهم الرسل ، الذين فضلهم ، واختصهم لوحيه ، ودعوة عباده . والفائدة في إرسال الرسل ، هو تحصيل سعادة العباد ، في دينهم ، ودنياهم ، وآخرتهم ، وإزالة الشقاوة عنهم ، في دينهم ، ودنياهم ، وآخرتهم ، ولهذا قال : ! 22 ! من ألقى إليه الوحي ! 2 2 ! أي : يخوف العباد بذلك ، ويحثهم على الاستعداد له ، بالأسباب المنجية مما يكون فيه . وسماه ( يوم التلاق ) لأنه يلتقي فيه الخالق والمخلوق ، والمخلوقون بعضهم مع بعض ، والعاملون ، وأعمالهم وجزاؤهم . ! 2 2 ! أي : ظاهرون على الأرض ، وقد اجتمعوا في صعيد واحد ، لا عوج ولا أمت فيه ، يسمعهم الداعي ، وينفذهم البصر . ^ ( لا يخفى على ا منهم شيء ) ^ لا من ذواتهم ، ولا من أعمالهم ، ولا من جزاء ذلك الأعمال . ! 2 2 ! أي : من هو المالك لذلك اليوم العظيم ، الجامع للأولين والآخرين ، أهل السموات وأهل الأرض الذي ، انقطعت فيه الشركة في الملك ، وتقطعت الأسباب ، ولم يبق إلا الأعمال الصالحة أو السيئة ؟ الملك ! 2 2 ! أي : المنفرد في ذاته وأسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، فلا شريك له في شيء منها ، بوجه من الوجوه . ! 2 2 ! لجميع المخلوقات ، الذي دانت له المخلوقات ، وذلت وخضعت ، خصوصا في ذلك اليوم ، الذي عنت فيه الوجوه للحي القيوم ، يومئذ لا تكلم نفس إلا بإذنه . ! 2 2 ! في الدنيا ، من خير وشر ، قليل وكثير . 2 ! 2 ! على أحد ، بزيادة في سيئاته ، أو نقص في حسناته . ! 2 2 ! أي : لا تستبطئوا ذلك اليوم ، فإنه آت ، وكل آت قريب . وهو أيضا سريع المحاسبة لعباده يوم القيامة ، لإحاطة علمه وكمال قدرته . ^ ( وأنذرهم يوم الأزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع * يعلم خآئنة الأعين وما تخفي الصدور * وا يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن ا هو السميع البصير ) ^ يقول تعالى لنبيه محمد صلى ا عليه وسلم : ! 2 2 ! أي : يوم القيامة التي قد أزفت وقربت ، وآن الوصول إلى أهوالها ، وقلاقلها ، وزلازلها . ! 2 2 ! أي : قد ارتفعت ، وبقيت أفئدتهم هواء ، ووصلت القلوب ، من الروع والكرب ، إلى الحناجر ، شاخصة أبصارهم . ! 2 2 ! لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ، وكاظمين على ما في قلوبهم ، من الروع الشديد ، والمزعجات الهائلة . ! 2 2 ! أي : قريب ولا صاحب ! 2 2 ! . لأنه الشفعاء لا يشفعون في الظالم نفسه بالشرك ، ولو قدرت شفاعتهم ، فا تعالى لا يرضى شفاعتهم ، فلا يقبلها . ! 2 2 ! هو النظر الذي يخفيه العبد عن جليسه ومقارنه ، وهو نظر المسارقة . ! 2 2 ! مما لم يبينه العبد لغيره ، فا تعالى يعلم ذلك الخفي ، فغيره من الأمور الظاهرة ، من باب أولى وأحرى

2 ! . 2 ! لأن قوله حق ، وحكمه الشرعي حق ، وحكمه الجزائي حق . وهو المحيط علما ، وكتابة ، وحفظا بجميع الأشياء ، وهو المنزه عن الظلم والنقص ، وسائر العيوب . وهو الذي يقضي قضاءه القدري ، الذي إذا شاء شيئا كان ، وما لم يشأ لم يكن . وهو الذي يقضي بين عباده المؤمنين والكافرين في الدنيا ، ويفصل بينهم ، بفتح ينصر به أولياءه وأحبابه . ^ ( والذين يدعون من دونه ) ^ وهذا شامل لكل ما عبد من دون ا ^ ( ولا يقضون بشيء ) ^ لعجزهم ، وعدم إرادتهم للخير ، وعدم استطاعتهم لفعله . ! 2 2 ! لجميع الأصوات ، باختلاف اللغات ، على تفنن الحاجات . ! 2 2 ! بما كان وما يكون ، ولا يبصر ، وما لا يبصر ، وما يعلم العباد ، وما لا يعلمون . قال في أول هاتين الآيتين ! 2 2 ! ثم وصفها بهذه الأوصاف ، المقتضية للاستعداد لذلك اليوم العظيم ، لاشتمالها على الترغيب والترهيب . ! 2 ! 2 يقول تعالى : ! 2 2 ! أي : بقلوبهم وأبدانهم ، سير نظر واعتبار ، وتفكر في الآثار . ! 2 2 ! من المكذبين ، فسيجدونها شر العواقب ، عاقبة الهلاك والدمار ، والخزي والفضحية . وقد ! 2 2 ! في العدد والعدد وكبر الأجسام . ^ ( و ) ^ أشد ^ ( آثارا في